البرهان.. توافق في إرتريا وضغوط من واشنطن

بقلم: أسماء الحسيني
جريدة الاتحاد الاماراتية
15 يونيو 2019

اختتم الفريق أول عبد الفتاح البرهان، رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان، أمس، زيارة خاطفة إلى العاصمة الإريترية أسمرا، في زيارة لإريتريا، التقى خلالها الرئيس الإريتري أسياس أفورقى الذي كان على رأس مستقبلي البرهان لدى وصوله مطار أسمرا. وكان رئيس المجلس الانتقالي السوداني تسلم دعوة أفورقي الرسمية لزيارة أسمرا من السفير الإريتري بالخرطوم أمس الأول.
وقال مراقبون لـ «الاتحاد» إن هذه الزيارة «تأتي في إطار انفتاح المشهد السوداني إقليمياً ودولياً، وفى ظل ضغوط كبيرة يواجهها المجلس العسكري داخلياً وخارجياً، حيث يحاول البرهان توسيع خيارات الوصول إلى حل مناسب للمشهد الذي يزداد تعقيداً كلما تأخر الحل.. فالرئيس الإريتري ليس غريباً عن الملفات السودانية المتعددة داخلياً وخارجياً، فقد سبق له الانخراط في أزمات السودان، وقد أبدى أفورقي تحفظه على تعليق عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي، والإجراءات الجارية التي يرى أفورقي أنها تدفع باتجاه تدويل الوضع في السودان». وكان أفورقي قد زار القاهرة قبل أيام والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وبحث معه التطورات في السودان، ما قد يشير إلى طبيعة التحركات الإقليمية في الملف السوداني بالتوازي مع التحرك والوساطة الإثيوبية.
وزار وزير الخارجية الإريتري عثمان صالح الخرطوم الشهر الماضي، بعد قطيعة استمرت لأكثر من عام، والتقى خلال الزيارة رئيس المجلس العسكري الانتقالي في القصر الرئاسي بالخرطوم. وأوضح صالح، في تصريح صحفي حينها، أنه أجرى لقاء مثمراً مع رئيس المجلس العسكري، تناول العلاقات الثنائية، خاصة أن الزيارة تأتي في إطار رغبة بلاده الاطلاع على تطورات الأوضاع بالسودان وسير التفاوض بين المجلس وقوى إعلان الحرية والتغيير. وكان المجلس العسكري الانتقالي قد أصدر بياناً أكد فيه حرص السودان على تعزيز علاقاته مع إريتريا التي وصفها بالتاريخية، معبراً عن شكره وتقديره للاهتمام الصادق الذي توليه إريتريا لقضايا السودان.
وكانت العلاقات الثنائية بين السودان وإريتريا قد توترت في فبراير 2018 بعد قيام حكومة الرئيس المعزول عمر البشير بإغلاق الحدود، نتيجة اتهامات متبادلة بإيواء المعارضين وتغذية أنشطة التهريب.
وفى هذه الأثناء، كشف تيبور ناجي، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية - في تغريدات له عقب زيارته للسودان - عن ممارسة «ضغط» على رئيس المجلس العسكري السوداني لاتخاذ خطوات تسمح باستئناف المحادثات الناجحة ووقف الهجمات على المدنيين وسحب المظاهر العسكرية من الخرطوم، والسماح بإجراء تحقيق مستقل في الهجوم الذي وقع في 3 يونيو على الاعتصام السلمي وغيرها من أعمال العنف الأخيرة، ووقف قمع حرية التعبير وفك حظر الإنترنت. وأضاف ناجي: «التقينا ممثلين عن قوى الحرية والتغيير، وعبرنا عن دعمنا لإقامة حكومة انتقالية بقيادة مدنية وخلق مستقبل أفضل للسودان، وسنعبر

للاتحاد الأفريقي عن دعمنا لتعليق عضوية السودان من الاتحاد، ورسالته القوية حول الحاجة إلى حكومة بقيادة مدنية، وسنرحب بالجهود الإثيوبية لإيجاد حل سياسي يعكس إرادة الشعب السوداني».
وقال وزير الإعلام الإريتري يماني جبراب، في بيان أصدره بعد لقاء أفورقي والبرهان، إن المباحثات بينهما تناولت الأوضاع في السودان، وتعزيز العلاقات التاريخية بين البلدين بما يخدم شعبيهما. وأضاف أن الفريق عبدالفتاح البرهان أعرب عن تقديره العميق لمواقف إريتريا من الوضع في السودان، قائلاً إن الموقف الإريتري ينبع من العلاقات التاريخية بين شعبي البلدين.
وذكر البيان أن الرئيس الإريتري أشاد بالدور المحوري الذي قام به المجلس العسكري الانتقالي في السودان، والانحياز إلى رغبات وتطلعات الشعب السوداني، مؤكداً دعم بلاده لثورة السودانيين. وأكد ضرورة مشاركة جميع القوى السياسية السودانية في المرحلة الانتقالية الحساسة التي يشرع فيها السودان. إن الحكومة الإريترية ستقدم الدعم الكامل للمجلس العسكري الانتقالي في هذه المرحلة الحاسمة، وتمكينه من الانتقال السلمي للسلطة في السودان.
وأكد البيان، أن نظام الرئيس المعزول عمر البشير في السودان اتبع سياسة إقليمية متهورة، بثت الفتنة في المنطقة، وتسببت في أضرار بالغة بالسودان ووحدته. واتهم البيان نظام البشير بدفع جنوب السودان إلى اختيار الانفصال، وإدامة المشاكل في دارفور وكردفان والنيل الأزرق والشرق، وغيرها من المناطق في السودان. كما اتهم البيان النظام السابق بالتسبب في إضعاف الأحزاب السياسية وتقسيمها، وإفقار السودان وإدخاله في أزمة اقتصادية. وقال إن «النظام المخلوع في السودان سعى إلى تثبيت نظام فاسد عمل على إيواء الإرهابيين من القاعدة والتنظيمات الإرهابية الأخرى، فضلاً عن دعمه عناصر حركة (الجهاد الإريتري) الذين تم تدريبهم في أفغانستان والحركات الإرهابية الأخرى ضد ليبيا وتشاد ومصر».
وأضاف أن نظام البشير جعل السودان نقطة انطلاق للتحالفات الإقليمية المدمرة في تأجيج النزاعات الإقليمية وزعزعة الاستقرار بالمنطقة. وأشار إلى أن الترابط التاريخي والقوي بين الشعبين الإريتري والسوداني وقع ضحية للعواقب السلبية لسياسات نظام المؤتمر الوطني المتهورة الذي تسبب في إعلان الحرب على إريتريا، وإغلاق الحدود بين البلدين باستخدام «إعلان الطوارئ» كذريعة. وقال إن «حكومة إريتريا تدعم ولديها إعجاب بصبر الشعب السوداني ووطنيته».
وذكرت وكالة السودان للأنباء (سونا) الرسمية أنه تم الاتفاق خلال المحادثات على فتح الحدود بين البلدين وتسهيل الحركة الطبيعية عبر الحدود للمواطنين على أن تقوم السلطات المختصة في البلدين باتخاذ التدابير اللازمة لفتح الحدود بصورة رسمية وفوراً، كذلك تم الاتفاق على تفعيل التعاون والتنسيق بين البلدين في جميع المجالات. ونقلت الوكالة عن السفير عبد المنعم عثمان البيتي، المدير العام للشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية السودانية، أن البرهان قدم خلال المباحثات تنويراً حول تطورات الأوضاع الراهنة في السودان.. ومن جانبه أكد الرئيس أفورقي دعم بلاده للشعب السوداني، ورفض التدخل الأجنبي في شؤون السودان قائلاً «إن الشعب السوداني وحده هو الذي يقرر مصيره بنفسه». وأضاف السفير عبد المنعم أن الرئيسين «أكدا عمق الروابط التاريخية والإنسانية بين الشعبين الشقيقين باعتبارها تمثل قاعدة صلبة لانطلاق التعاون بين البلدين على الصعد كافة، وتجاوز مرارات الماضي وفتح صفحة جديده للتعاون بين الدولتين والشعبين الشقيقين».